

†.ΧΗΛΕ†Ι ΗΕΨΟΞΘ
†.Ε.Π.Θ†Ι †ΘΧΕε.Ι.Ε:‡ΟΛ‡ΘΞΗΨ.ΧΧ‡Η.Ι
Λ ‡ΘΕΛε.Ι.ΧΗΗ.Λ ‡Ο:ΧΧ‡.Ε.Θ.Θ.Ι



المملكة المغربية
وزارة التربية الوطنية والتكوين المهني
التعليم العالي والبحث العلمي

المركز الجهوي لمهن التربية والتكوين
لجهة الرباط سلا القنيطرة
الفرع الإقليمي بالقنيطرة

- مسلك تكوين أطر الإدارة التربوية

محور مدرسة النجاح والتميز

ذ: أحمد القفاف

مقدمة

ابستمولوجيا النموذج/ النماذج في حقل البيداغوجيا

لغة : النموذج *Modèle* تتحدر من اللفظة الإغريقية *Modèlus* وتعني شكل هندسي أو خطاطة هندسية يتم اعتمادها كأساس في البناء . وبذلك يحيل مفهوم النموذج على الإنشاء و التنظيم . أي تمثل و تركيب للظواهر و الوقائع و العلاقات .

في المجال البيداغوجي يوظف مفهوم النموذج بداليتين:

1 النموذج بمعنى نظير أو شبيهه ، و تندرج هذه الدلالة للنموذج في سياق منهجي يقوم على التناظر و التماثل *la simulation* بين مجالين مختلفين ، مثل الاشتغال الذهني في مجال السيكلوجيا ، و نظام المعالجة الحاسوبية للمعلومات ، أو العملية التعليمية في الديداكتيك و الفعل التواصلي في نظرية الاتصال ، في هذه السياقات يوظف النموذج باعتباره أداة نظرية و منهجية لوصف و تحليل الظواهر تقوم على تمثيل مبسط و مختزل لواقع مركب متعدد الأبعاد ، و له وظيفتين :

- ✓ وظيفة وصفية أو استكشافية في دراسة الظواهر و الوقائع كما يتم على مستوى تحليل العملية التعليمية مثلا.
- ✓ وظيفة تكوينية حينما يوظف النموذج كأداة ضمن استراتيجيات تكوين مختلف الفاعلين في الحقل التعليمي .

2 النموذج باعتباره مجموعة من القواعد و الضوابط و المعايير ، ذات طبيعة توجيهية ، أي إطار منهجي لترشيد و تدبير الممارسات الديداكتيكية و المشاريع التربوية بهدف التعديل و التصحيح و التطوير . فيصبح بذلك النموذج فعل مرتب و منظم.

فالتحليل الدقيق للممارسات التعليمية ، سواء تعلق الأمر بهندسة المناهج الدراسية ، أو تدبير التعلمات ، أو تدبير الزمن المدرسي ، أو وضع أسس نظام للتقييم الدراسي كلها ممارسات منمنجة *Modélisante* أي ممارسات موجهة بضوابط و قواعد موجهة، مستنبطة من مرجعيات نظرية مختلفة - لكل نموذج مرجعية نظرية - وهو ما يؤكد حقيقة أنه لا توجد بيداغوجيا نموذجية *Pédagogie modèle* . بل هناك نماذج تؤسس لما على أساسه نحلل و ننتقد، أو نوجه و نتصرف ، و بذلك تصبح البيداغوجيا ذاتها فعل منمنج *Modélisante* (1)

مدرسة النجاح والتميز وإجراءات التدبير البيداغوجي

1- بيداغوجيا النجاح (التحكم)

بيداغوجيا النجاح أو بيداغوجيا التحكم والإتقان، نموذج بيداغوجي بمثابة تدخل صحيحي لمحاربة ظاهرة الهدر المدرسي، رهانها تأمين مردودية التعليم المدرسي إلى أقصى درجة من خلال تعميم النجاحات المدرسية.

رهان بيداغوجيا النجاح التي وضع أسسها سيزار بيرزيا C.BIRZIA هي محاربة ظاهرة التعثر الدراسي، من خلال توفير الشروط التعليمية التي تمكن جميع المتعلمين من التحكم في التعلّات المدرسية، انطلاقا من مبادئ أساسين:

1 - في شروط تعليمية مناسبة لجميع المتعلمين قادرين على القيام بالمهام المدرسية وتنفيذها على الأقل في الحد الأدنى.

2 - إمكانيات حقل البيداغوجيا غير محدودة من الاستراتيجيات والنماذج والإجراءات الكفيلة برفع الكفاية الإنتاجية للمؤسسة التعليمية.

بيداغوجيا النجاح كما يعرفها كل من BLOCK و ANDERW هي فلسفة للتعليم تفترض: أنه في الشروط التعليمية المناسبة، كل المتعلمين يمكن أن يكتسبوا ما يُعلم لهم. جوهر بيداغوجيا النجاح إذن هو تكييف السيرورات التعليمية مع إمكانيات و قدرات المتعلمين لتعميم فرص النجاحات المدرسية، انطلاقا من قاعدة ، أن المساواة في الحظوظ تؤدي إلى المساواة في النتائج و هي بذلك مقاربة تسعى إلى محاربة آلية الانتقاء ، و إقصاء فئة عريضة من المتعلمين عبر جعل جميع المتعلمين يتحكمون في التعلّات المدرسية، و تكريس قاعدة فرص النجاح لجميع المتعلمين.

إذن بيداغوجيا النجاح شعارها التحكم العام ضدا على الانتقاء، وذلك بالقطع مع عادات بيداغوجية تقوم على ترتيب المتعلمين في سلم تراتبي ، اعتمادا على العلامات الرقمية أو النقط المدرسية، ثم المقارنة بينهم لانتقاء أقلية منهم، إذ تصبح الامتحانات بمثابة مصفاة لإقصاء فئة عريضة من المتمدرسين.

دلالة النجاح في بيداغوجيا التحكم:

ماذا يعني تعميم النجاح المدرسي في بيداغوجيا التحكم أو النجاح؟

ليس النجاح العام أو الإتقان العام هو إقرار جميع التلاميذ كيفما كانت مستوياتهم في التحصيل والاكْتساب. المقصود بتعميم النجاح أن يحقق جميع المتعلمين مستوى أدنى من التحكم في صيغة عتبة محددة سلفا ، على أساس تعاقد بين المدرس والمتعلمين، كما يشكل هذا التعاقد الإطار المرجعي لكل تقييم دراسي للحكم على مستويات مكتسباتهم الدراسية.

بيداغوجيا النجاح أو مدرسة النجاح كما تتداول الأدبيات التربوية نموذج بيداغوجي جديد رهانه محاربة ظاهرة التعثر الدراسي، وتأمين مردودية المؤسسة المدرسية، عبر تعميم النجاحات بجعل جميع التلاميذ يتحكمون في الأهداف التعليمية. إذ حسب BLOOM في أطروحته: "نظام تعليمي بدون ثغرات"، يمكن لـ 95% من المتعلمين ان يتحكموا في التعلمات التي تقترح عليهم بواسطة المراقبة والتتبع الدائمين لدرجة تقدم كل متعلم في بناء تعلماته. ويتحقق ذلك بواسطة إجراءات ثلاثة، تشكل مراحل مسار تعميم النجاح:

1- تحديد مستوى أو عتبة التحكم على شكل أهداف محددة.

2- تحليلها إلى مراحل تعليمية.

3 -تقييم النتائج أو الأثر.

بيداغوجيا النجاح ونظام تعليمي بدون ثغرات :

استلهم سيزار بيرزيا المؤسس لبيداغوجيا النجاح أو التحكم، الأسس المرجعية لنموذجه من نموذج بلوم المسمى: نظام تعليمي بدون ثغرات. يقوم هذا الأخير على فرضية أنه إذا أمكن لشخص ما أن يتحكم في اكتساب معرفة معينة، فإن الجميع يمكنهم تحقيق ذلك، إذا ما وضعوا في شروط تعليمية ملائمة لتعلماتهم. كما أن الفروقات في مستويات الاكتساب والتحصيل بين المتعلمين راجعة إلى أن نمطية الفعل التعليمي: بوسائله، ومضامينه، واستراتيجياته، يجعل هذا الفعل يكون في مصلحة فئة من التلاميذ على حساب فئة عريضة منهم، يتم اقصاؤها.

انطلاقاً من هذه الأطروحة اقترح بلوم نموذج نظام بيداغوجي شعاره: التحكم العام وتعميم فرص النجاح بدل الانتقاء. و الذي يشكل منحنى كوس GAUSS الاعتدالي، الحامل النظري للانتقاء المدرسي، الذي يضفي المشروعية على آلية الانتقاء بأعتبره تمثيل مبياني لقانون الصدفة في توزيع خاصيات معينة.

" لا يشكل المنحنى الاعتدالي شيئاً مقدساً، إنه توزيع يتناسب مع النشاط الذي تحكمه المصادفة والاعتدال، بينما التعليم نشاط مقصود نسعى فيه إلى جعل التلاميذ يتعلمون ما يتوجب علينا أن نعلمهم، فإذا كنا في تعليمنا فعّالين، جاء توزيع إنجاز التلاميذ مختلفاً عن المنحنى الاعتدالي". (1)

يؤكد بلوم على أن (90) في المئة من التلاميذ قادرين على اتقان ما يتوجب علينا تعليمهم لهذا يقترح بلوم نموذجاً بدون ثغرات على ثلاثة مبادئ:

1- قبل الانخراط في سيرورة التعليم والتعلم على المدرسين تقليص الفروق الفردية من خلال معالجتها عبر تغذية راجعة .

2- كون التعلم يرتبط بالتاريخ الشخصي للمتعلمين (المحفزات ، والمكتسبات موزعة بشكل غير منصف بين المتعلمين ، هذا يستدعي ضرورة تنويع أزمنة التعليم بين التلاميذ).

3- نتائج التعليم يجب أن تتميز بالتجانس أي على جميع التلاميذ أن يحققوا أدنى من الإنجاز في شكل عتبة محددة سلفا بواسطة تعاقد بين المدرس والمتعلمين

4-

لهذا يقترح نموذج بلوم أن كل استراتيجية تسعى لكي تكون فعالة في محاربتها للثغرات الدراسية ، يجب أن تكون ذات ثلاثة مداخل:

✓ جعل جميع المتعلمين متحكمين في المكتسبات القبلية قبل انخراطهم في التعلّمات الجديدة.
✓ تحفيز التلاميذ للانخراط في سيرورة التعلّمات الجديدة ، بهدف لتقوية الدافع للنجاح المدرسي.

✓ تكيف سيرورة التعليم مع إمكانيات المتعلمين وقدراتهم، أي ملاءمة الفعل التعليمي لمستوياتهم ، وذلك بإكسابها درجة عالية من المرونة تجنباً للنمطية في العملية التعليمية

II. البيداغوجيا التصحيحية

Pédagogie corrective (ANNA BONBOIR)

تشكل البيداغوجيا التصحيحية الإطار المنهجي والاجرائي لبيداغوجيا التحكم أو الاتقان، لكونها تقدم مجموعة من العمليات والأنشطة التدخلية ، لتصحيح ومعالجة الصعوبات التعليمية وحالات التعثر الدراسي .

تتأسس البيداغوجيا التصحيحية على مفهوم مركزي هو القصور البيداغوجي أو النقص الذي يحل على الفارق السلبي الملاحظ بين المتحقق بين (déficiency pédagogique) المتحقق في الواقع والمترقب من الفعل التعليمي، كمنتوج من دراسة مادة تعليمية ما.

فبالرغم من أن فعل التعليمي يقدم جملة من التعلّمات للتلاميذ في صيغة موحدة، فيمكن أن لا تتحكم فئة منهم في القدرات التي تحدد مستوى الإنجاز المنتظر أو المرغوب فيه. لذلك نلاحظ

فروقات دالة بين مستوى الاكتساب المتوقع والمستوى الحقيقي أو الفعلي الذي يمكن أن يكون كميًا (quantitatif) أو كفيًا (qualitatif) (1).

تقوم البيداغوجيا التصحيحية على قاعدة : أن كل الإجراءات التصحيحية التدخلية ، قبل وأثناء بناء التعلمات ، تمكن من تقليص الفروق بين المتعلمين على مستوى نتائجهم الدراسية، اعتمادًا على ما يسمى في أدبيات هذه البيداغوجيا بالمصححات (les correctifs) (2) والتي تعني مجموعة من الاستراتيجيات الداعمة ، فردية أو جماعية لتأمين تحكم جميع المتعلمين فيما يقدم لهم من تعلمات.

البيداغوجيا التصحيحية انذ هي مجموعة من الإجراءات والأنشطة التدخلية ، في شكل وصفات لتغطية ثغرات الفعل التعليمي و لمعالجة صعوبات وتعثرات التعلم ، عندما يكون هناك تباين بين ما هو محصل في الواقع وما كان منتظرًا، أي بين النتائج المفترضة، والنتائج المتحققة، بواسطة إجراءات تصحيحية لتقريب مستويات الاتقان للمهام المدرسية بين التلاميذ وتشمل هذه الإجراءات:

1. إجراء الأهداف التعليمية على شكل مهام وإنجازات.
2. الكشف المستمر عن الفوارق بين المنتظرات والنتائج الفعلية.
3. التدخل بإجراءات وأنشطة، أو مصححات فورية أو مرحلية، فردية أو جماعية

¹ ANNA .BOBNOIR (1970) la pédagogie corrective

2 lbd

المصحات واستراتيجية التصحيح

تتضمن البيداغوجيا التصحيحية العديد من الاستراتيجيات والمصحات، أي مجموعة من العدد يمكن توظيفها والاستئناس بها كإطار منهجي عام لتدبير مختلفة الأنشطة التدخلية، لمعالجة الصعوبات التعليمية للتلاميذ، أي إطار موجه للفاعلين في مشاريع الدعم التربوي، و سنقتصر على نموذجين للتعريف فقط:

1. نموذج ANDERSON و BLOCK (الاستراتيجية الجماعية).

يمكن بنينة (structuration) نهج هذا النموذج في ثلاث مراحل أساسية:

1.1 مرحلة تحديد مستوى التحكم

تشكل مرحلة التخطيط لكل نشاط تدخلي وتتضمن الإجراءات التالية:

- ✓ تحليل محتوى البرامج وترتيبها في وحدات أم مقاطع مع تحديد الأهداف التعليمية لكل وحدة أو مقطع، في إطار المعالجة الديدانكتيكية لبرامج المادة.
- ✓ وضع جدول للتخصيص يسمح ببناء تقاطعات بين المضامين والأهداف.
- ✓ بناء أدوات لتقييم درجة التحكم انطلاقاً من معايير تحدد درجة الإتقان.

2.1 برمجة التحكم : اختيار وبناء استراتيجية تتضمن عناصرها:

- ✓ الأنشطة والوسائل الديدانكتيكية لملائمة.
- ✓ أدوات قياس مستويات الاكتساب موازاة مع تقدم المتعلمين في بناء تعلماتهم .

3.1 التنفيذ:

أي انجاز وتنفيذ مختلف الأنشطة الصفية التدخلية بهدف جعل جل التلاميذ يتحكمون في المهام المقترحة.

4.1 تقييم الأثر لمعرفة نتائج الأنشطة التدخلية، على درجة تحكم المتعلمين في الأهداف التعليمية

المقترحة

2. استراتيجية KELLER و SHERMAN (أو الاستراتيجية الفردية)

يندرج هذا النموذج ضمن فئة الاستراتيجيات الفردية، ويقوم على مبدأ ضرورة تحكم المتعلمين في الأهداف التعليمية وهذا يقتضي ترجمة الأهداف التعليمية في صيغة مهام مدرسية تحدد ما سيصبح المتعلم قادراً على إنجازه على المدى القصير، نهاية وضعية ديداكتيكية أو البعيد نهاية وحدة أو برنامج دراسي.

يقترح نموذج SHERMAN ما يسمى بالتنظيم اللولبي أو الحلزوني للمحتويات الدراسية في بنية البرنامج ، أي محتويات في مستوى أدنى أو عتبة لجميع المتعلمين، ثم التدرج نحو مستويات أعلى، في صيغة وحدات متقدمة. كل محتوى دراسي يعالج على مستويين من التحكم.

● مستوى أولي للجميع.

● مستوى من التحكم المتقدم لفئة التميز.

نموذج KELLER و SHERMAN يعتمد في انشطته التدخلية على مجموعة من الدعائم الديداكتيكية:

❖ جاذبات.

❖ نصوص مختارة.

❖ بطاقات التصحيح الذاتي.

❖ ملخصات

❖ دروس مطبوعة مع دلائل وتوجيهات كيفية الاستعمال.

❖ الأنشطة التعليمية

❖ تركيب الوحدات ومضامينها يتم من معيار منطق التراكمية أي الترتيب بناء على منطق التطور التقدمي للمضامين، وليس وفق منطق الإضافة.

III. مشروع جيل مدرسة النجاح

السياق – الأهداف – التدابير

مشروع جيل مدرسة النجاح EIP5 مشروع تربوي يندرج ضمن سياق تفعيل البرنامج الاستعجالي، الذي انطلق مع الدخول المدرسي للسنة الدراسية، 2010/2009، مشروع يهدف إلى تطوير المنظومة التعليمية، عبر تأمين جودة التعلّمات، ومحاربة الهدر المدرسي كأحد أهم الاختلالات التي تعاني منها المنظومة، وذلك من خلال تحسين أداء المؤسسة المدرسية، و الارتقاء بمخرجاتها كميا ونوعيا. بالرفع من نسبة النجاح و الاحتفاظ بالمتعلمين، و تخفيض نسبة الانقطاع، لتطوير المنتج التربوي للمدرسة المغربية عامة.

- الأهداف (1)

الأهداف الكمية:

- ✓ تحقيق نسبة استكمال التمدرس في الابتدائي بدون تكرار تصل إلى %90 أفق 2014/2015.
- ✓ تحقيق نسبة تمدرس البالغين، 12 و14 سنة، تصل إلى %90 في أفق، 2012/2013.
- ✓ تحقيق نسبة استكمال التمدرس في الإعدادي بنسبة %80 في أفق: 2017/2018.
- ✓ بلوغ نسبة استكمال التعليم الثانوي التأهيلي، تفوق %60 في أفق: 2020/2021.

الأهداف النوعية

- ✓ تحقيق انطلاقة متميزة للأسلاك التعليمية بدءا بالمستوى الأول ابتدائي.
- ✓ الرفع من نسبة النجاح بالأولى ابتدائي.
- ✓ الرفع من نسبة المعدلات المحصل عليها
- ✓ الرفع من الدافعية والحافزية لدى المتعلمين، و اقبالهم على التعلّم وعلى الحياة.
- ✓ اكتشاف القدرات والمواهب وتطويرها.
- ✓ تعزيز السلوكيات المواطنة لدى المتعلمين.
- ✓ الرفع من نسبة الاحتفاظ بالمتعلمين.

(1) مشروع جيل مدرسة النجاح ص 6 مديرية المناهج وزارة التربية الوطنية
ولتحقيق هذه الأهداف فتأسس جيل مدرسة النجاح يستدعي إدخال تعديلات على أداء وأدوار
المدرسة ، على مستوى المناهج المدرسية والممارسات التعليمية ، والنماذج البيداغوجية ، بشكل
يؤهلها لنقلة نوعية ، تفرض نموذجا وحيدا ، وتتخلى عن المتعلمين الذين لا يستطيعون مواكبته
الى مدرسة تكيف نماذجها مع خصوصيات وامكانيات كل متعلم ، بشكل يتيح فرص النجاح
لجميع ، تحقيقا لمبدأ تكافؤ الفرص ، ودمقرطة الخدمات التعليمية للمجتمع المدرسي.

الإطار المنهجي لتدبير مشروع جيل مدرسة النجاح

اقتрحت الوزارة الوصية، لاستنابات هذا المستجد في المنظومة التعليمية ، إطارا عمليا يستند إلى
أربع دعائم (1) :

الدعامة الأولى : التدابير البيداغوجية .

1- تعميم "التدريس" بالكفايات ، وترتبط به مجموعة من الإجراءات.

- ✓ . استكمال تكوين الأساتذة
- ✓ . توفير كراسات
- ✓ . تكوين مديري المؤسسات ..
- ✓ . تكوين مدرسي ومدرسات الأقسام المدمجة للأطفال في وضعية إعاقة.....

2- تعزيز العدة اليداكتيكية.

- ✓ . تزويد المؤسسات بوثائق تربوية.
- ✓ . تجهيز كل مؤسسة بحقيبة متعددة الوسائط: حواسيب ، عاكس ، موارد رقمية ، سبورات
تفاعلية...

3- تعزيز دلائل جيل مدرسة النجاح

- ✓ . اعداد دلائل اضافية.
- ✓ . دلائل الإدارة التربوية.
- ✓ . مصوغات التكوين....

4- تكافؤ الفرص بين جميع الأطفال في سن التمدرس ، تحت شعار "التربية للجميع" بمواصلة تشجيع ولوج الأطفال في وضعية إعاقة، تتبع أحداث وتجهيز الأقسام المدمجة .

5- تدريس مادة التربية البدنية والرياضة المدرسية وتعميمها بسلك الابتدائي

6 - ارساء آليات التقييم المنتظم للتعلّقات:

✓ تقييم تعلّقات التلاميذ عبر خمس محطات:

✓ استثمار نتائج التقييمات التشخيصية لرصد صعوبات التحصيل ، و

تخطيط وتنفيذ أنشطة الدعم الفردي والجماعي.

7 - توفير الصحة والأمن بالمؤسسات التعليمية .

8 - ترسيخ قيم حقوق الإنسان والمواطنة.

9 - تنمية التعليم الأولي

الدعامة الثانية: الدعم المادي والاجتماعي .

الدعامة الثالثة : تدابير التأطير والحكمة.

الدعامة الرابعة: التعبئة والتواصل حول المبادرة.

ملحوظة : تفاصيل الدعامات متضمنة في المذكرة رقم 164

لائحة المصادر والوثائق

- 1- الميثاق الوطني للتربية والتكوين :اللجنة الخاصة بالتربية والتكوين
- 2 - كتيب :مشروع جيل مدرسة النجاح مديرية المناهج غشت.2009
- 3 - المذكرة رقم:164 الصادرة في 25 أكتوبر 2010،التوجهات والتدابير المؤطرة لمبادرة جيل مدرسة النجاح.
- 4 - المذكرة 101،الصادرة في 15 يونيو 2009، إحدات ثانويات التميز التأهيلية.
- 5 - مشروع تشجيع التميز، ميثاق ثانوية التميز التأهيلية مارس 2009.
- 6 - المذكرة 120 الصادرة بتاريخ 21 غشت 2009 مشروع جيل مدرسة النجاح.
- 7 - ملف شامل لمشاريع البرنامج الاستعجالي : جميعا من أجل مدرسة النجاح . وزارة التربية الوطنية.

مراجع أجنبية

- 1- ANNA BONBOIR (1970) *La pédagogie corrective*-PUF
- 2 - B-Bloom : *Les caractéristiques individuelles et apprentissage*.
Ed : LABOR(1973)
- 3 - MARCEL.CRAHAY(2000) : *L'école peut-elle être juste et efficace ?*
DE BOECK université(2000) Bruxelles.
- 4 - BIRZEA- C(1982) *La pédagogie du succès*. Ed : PUF 1982
- 5- FRANC MORANDI (2001) : *Modèles et méthodes en Pédagogie*
Ed : NATHAN